Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



كلمةٍ مثلِ (ليس)، فيها قَدْرٌ من خصائصِ الحروف وقدرٌ من خصائص الأفعال، ومن غير الممكن أن نضعَ تعريفاً جامعاً لها ولأمثالها مانعاً غيرَها من الدخول في هذا التعريف. وذلك لأن (ليس) ليست أصلا في ذاتها .

والفعلُ (دام) متصرفٌ، وله كثيرٌ من الاشتقاقات وذلك في كل معانيه ، إلاّ حيثُ يكون فعلا ناقصا من أخوات ( كان ) ، فإنّه حينئذ لا يجيء إلاّ في زمن الماضي ، ولا يجاوزُه إلى المضارع أو الأمر أو اسم الفاعل ..... ، وما كان ذاك إلاّ لسبقه بـ( مـا ) المصدريةِ الظرفيةِ التي لا تدخل في الأغلب الأعم إلاّ على الفعل الماضي ناقصاً كان أم تاماً ، وربما تدخل - في بعض الأحيان - على المضارع ، شريطة أن يكون مسبوقا بـ (لم) ، وغيرُ بعيدٍ عنا قولُ النحاة " لم حرف نفي وجزم وقلب " فالمضارع في تلك الحالة إنما هو ماضٍ في زمانه .

على أن الصبان لم يفرق بين استعمال (دام) الناقصة في الماضي وبينها في المضارع ( يدوم ) أو في المصدر (دوام) ولكنه لم يأت بشاهد على ذلك .

يبقى بعد ذلك من أخوات كان : زال وانفك وفتيء وبرح وهي شبهُ متصرفةٍ ؛ أي أنّ تصرفَها غيرُ كاملٍ ، فلم يُستعملْ منها الأمرُ أو المصدرُ ، وجميعُها تعطي معنى واحدا وهو الزوال والذهاب والتلاشي والانقضاء ، فكأننا عندما ندخل عليها حرف النفي ( ما ) تطبق القاعدة التي تقول : " نفي النفي إثبات " ، ومن ثمَّ فهي تدل